جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

قسم الفلسفة

الإجابة النموذجية لامتحان الفلسفة اليونانية

المستوى السنة الثانية ليسانس فلسفة عامة

اختر سؤالين من الأسئلة الأربعة للإجابة عنهما

1/ اشرح أهمية العامل الثقافي والفكري في نشأة الفلسفة اليونانية

2/ وضح مراحل الفلسفة اليونانية من منظور التحقيب الغريزي عند نيتشه مع ذكر خصائص كل مرحلة.

3/ إشرح فكرة طاليس القائلة أن الماء أصل الوجود

4/ حدد دلالة الوجود عند الإيليين في ضوء مفهومي الوحدة والثبات.

الإجابة عن السؤال الأول: أهمية العامل الثقافي والفكري في نشأة الفلسفة اليونانية

1/انفتاح أيونيا على وجه الخصوص مع الداخل الأناضولي وبالتحديد ليديا وعلى العوالم الحضارية من الشرق الأدنى(مصر وسورية والرافدين) والشرق الأقصى (الهند والصين) عبر التجارة البحرية ورحلات الكثير من الفلاسفة إلى بلاد الشرق، حيث دخل علم الهندسة وعلم التشريح المصري وعلم الفلك البابلي وظهرت الكتابة تحت تأثير الفينيقيين وانتشرت بالخصوص منذ أوائل القرن الخامس قبل الميلاد والذي لعب دورا في سهولة تداول المكتوب على إخصاب الفكر وإثارة المشاكل، إلى جانب هذا دخلت الكثير من الأفكار الدينية والأخلاقية إلى العقل اليوناني حيث نجد أن الشرقيين أول من تداول الأمور الإلهية ووضع أسس الفلسفة الدينية التي أظهرت العقائد بصفتها تمثلات للحياة الاجتماعية بجميع ظواهرها كما حاولت إثارة الصلة بين الكون والإنسان،.

2/ حالة الرخاء الاقتصادي الذي عاشه المالطيون في القرن السدس قبل الميلاد ساهم في توجيه نظر المالطيين إلى تراثهم الديني المتمثل في الأوورفية وأشعار هزيود وهومروس الذي هو عبارة عن " **معارف مخزنة في مقطوعات ملحمية كبرى وحكايات مأثورة تشكل بالنسبة للمجموعة التي تتناقلها ذاكرة جماعية وموسوعة مشتركة، في هذه الأناشيد كان اليوناني يجد كل ما ينبغي عليه معرفته عن الإنسان وماضيه وعن أمجاد البطولات وعن الآلهة والأسر وأنسابها وعن العالم وصورته وأصوله**" .

2 ن

3/ لقد كان لهذا التراث الديني الأسطوري الشرقي واليوناني الأثر الكبير في تشكيل الأفكار الكبرى في الفلسفة اليونانية حيث يمكننا أن نستأنس بفكرتين ندلل بهما على هذا الأثر وهي كالآتي: **الفكرة الأولى** ترتبط بطبيعة النفس ومصيرها حيث نجد أن المذاهب الروحية بدءا من الفيثاغورية إلى سقراط فأفلاطون ذات جذور شرقية انتقلت للفلاسفة اليونانية عبر الديانة الأوورفية فقد أقرت العقيدة المصرية قديما بانفصال النفس (الكا) عن الجسد(واليا) والذي في ضوئه آمنوا بوجود حياة للنفس بعد خروجها من الجسد وهو الأمر الذي أشار له أفلاطون في محاوراته المختلفة جورجياس وفايدروس وطيماوس والجمهورية .

يكفي الاستدلال بفكرة واحدة إما طبيعة النفس أو فكرة الماء أصل الوجود

ففي محاورة الجمهورية يصور أفلاطون هذا المصير من خلال قصة أربن أرمينوس الذي فارقت روحه بدنه ولكنه عاد مرة أخرى إلى الحياة ومضمون هذه القصة أن أن: **أربن عندما فارق الحياة توجهت روحه مع مجموعة من المسافرين إلى مكان يتوسط السماء والأرض فيهما فتحتان في السماء وفتحتان في الأرض وفيه يوجد قضاة يطلبون من العادلين التوجه إلى السماء والظالمون بالعودة إلى الأرض حاملين أدلة على ذنوبهم**" هذه الفكرة انتقلت لأفلاطون من خلال تعاليم أورفيوس أول لاهوتي في الحضارة اليونانية العتيقة الذي آمن بأن هناك حياة للنفس تحياها بعد موت الجسد وإن كان قد قدم تصورا جديدا يختلف عن التصور المصري وهو:" **أن النفس قد جاءت كعقوبة لها عن تلك الخطيئة الأولى وهو أكل التيتان لحم ديونسيوس وبالتالي فلا يحق للإنسان أن ينتحر حتى تكتمل عقوبته**".

4 ن

الإجابة عن السؤال الثاني: اشرح فكرة طاليس القائلة إن الماء أصل الوجود

1/ يقر التاريخ الفلسفي بأن طاليس المالطي Tales De Milet هو أول من حاول الإجابة عن سؤال ما أصل الوجود؟ والتي في ضوئها حددت ماهية الفلسفة باعتبارها تأويلا عقليا للعالم يعتمد على

1 ن

المرتكزات التحليلية المنطقية والروابط السببية وان كانت بصورتها غير الناضجة وهو عكس ما كان متداولا في الفكر الماقبل الطالسي المسمى بالفكر الميثولوجي.

2/وقد كان جواب طاليس هذا هو أن أصل الوجود يعود إلى الماء وهو أحد العناصر الأربعة المكونة للوجود في التصور الطبيعي للمدرسة الأيونية المشاهدة التي نراها في هذا العالم هي نتائج إستحالات تعرضت للماء فغيرت مظاهره الخارجية أو خاصياته التي ترافقه وأحلت محلها خاصيات أخرى تتلاءم مع المظهر الجديد الذي استحال إليه الماء فكل شيء عنده نشأ من الماء. وبهذا يرى طاليس أن الماء هو المادة الوحيدة التي يعرفها الإنسان بغير صعوبة في الأحوال الثلاثة الصلبة والسائلة والغازية فالهواء ليس إلا ماتبخ والسحاب ليس إلا بخار تكثف والنار ليست إلا حرارة انبعثت من الأجسام التي كانت ماء ثم تجمدت.

2ن

3/ إن الماء من المنظور الطالسي يعد جوهرا خالدا ثابتا يوجد بذاته ولذاته أما تأثيراته أو بشكل أدق ظاهراته فإنها توجد من خلال التغير وبذلك فطاليس يفصل بشكل ميتافيزيقي بين الجوهر والعرض وعليه يكون أول فيلسوف فصل ميتافيزيقيا بين ظاهر الشيء وحقيقته أي الجوهر والظاهر

2 ن

2-استدل طاليس على فكرته القائلة بأن أصل الوجود هو الماء -كما أورده في كتابه مابعد الطبيعة - من ملاحظاته اليومية للطبيعة حيث لاحظ أن جميع الأشياء تتغذى من الرطوبة وأن الحار نفسه ينشأ عنها ويحيا بها وكذلك لاحظ أن بذور جميع الأشياء رطبة بالفعل.

2 ن

3- نظرية طاليس الوجودية –القائلة بأن الماء أصل الوجود- لا تخلو من عناصر ميثولوجية تعود للأورفية والعقيدة البابلية والمصرية وخاصة فكرته "**أن الأرض خلقت من الماء وصارت قرصا يطفو طافيا على وجهه كجزيرة كبرى في بحر عظيم وهي تستمد من من هذا المحيط اللامتناهي العناصر الغازية التي تفتقر إليها، فالماء أصل الأشياء" والتي تشبه** يشبه بصورة كبيرة ما جاء عند الأشمونيين في الحضارة المصرية حيث يعتقد المصري القديم بأن :" الإله آتوم قد أوجد نفسه بنفسه من المياه الأولى وبدأ خلق الكون من الماء بأن استولد نفسه أول زوج من الآلهة وهو شو وتفنوت(أي الهواء والرطوبة) وعنهما ولد جب ونوت أي السماء والأرض وبقية الأرباب.

2 ن

السؤال الثالث: وضح مراحل الفلسفة اليونانية من منظور التحقيب الغريزي عند نيتشه مع ذكر خصائص كل مرحلة

2 ن

1/ينطلق التحقيب الغريزي للفلسفة اليونانية من منظور الفلاسفة المعاصرين وفي مقدمتهم الفيلسوف الألمان فريدريش نيتشه من نقد المعقولية التجريدية التي ابتدأت مع سقراط وبلغت ذروتها مع أفلاطون وأرسطو و يظهر لنا أن الغرض وراء هذا الانكباب –على البعد الغريزي– هو إصلاح الثقافة التي هيمنت عليها العقلانية، ويوسم هذا النشاط الفلسفي بالتَّفسير الجمالي للعالم "**أجل، كما يقول نيتشه هيا معي أيها الأعزّاء لندخل معًا رحاب الإيمان بالحياة الديونيسية وبعث التراجيديا ثانية. لقد ولّى عهد الثقافة السقراطية... افخروا بأنّكم أصحاب التراجيديا؛ لأنّها المخلّص لكم. إنّ عليكم أن تنضموا إلى مواكب ديونس (*) المتواصلة من الهند حتى بلاد اليونان! واستعدوا لخوض معركة فاصلة، لكن عليكم أن تؤمنوا بمعجزات الرب**

هذه المكانة المرموقة التي خصها نيتشه للغريزة هي التي خولت له تجميع تاريخ الفلسفة اليونانية في مرحلتين مرحلة الإبداع ومرحلة الانحطاط والتي وصفهما قائلا:" **إن الأمة تبدع في طور نشأتها الأسطورة والشعر وتنتج في مرحلة انحلالها الفلسفة والمنطق، فقد أنجبت اليونان في شبابها هوميروس وأشيل وأعطتنا في دور انحلالها يوربيدو المنطقي المخروط دراميا، والعقلاني المدمر لأسطورة والرمز والعاطفي الهادم للتشاؤم المأساوي في عصر الرجولة، وصديق سقراط الذي استل الجوقة الديونوسية بحشد أبولوني من الجدليين الخطباء**" إذ عرف هذا؛ فإن اللّازمة الاستنتاجية، تجعلنا نصرف سعينا إلى القول إلى وصف دقيق لكلتا المرحلتين الدونيسية والأبولونية(**).

1 ن

المرحلة التراجيدية: تبدأ هذه من حدود القرن الثامن إلى غاية نهاية القرن الرابع قبل الميلاد، أي العصر الذي ازدهر فيه الفيلسوف سقراط (توفي سنة 399 ق م)من سمات هذا المرحلة الالتجاءُ في اللغة إلى عوالم الشعر والتَّرميز وليس القانون أو الاختزال المفهومي، وكأنَّ الوجود في أصله قد

ابتدأ يكتب حروفه شعرًا وليس نثرًا، فهي فترة مليئة بالقَصَص الأسطورية والروايات الشفوية حيث تم تقديس الحوادث والشَّخصيات التي تدور في مدوناتها، وتعد القصيدتان الملحميتان التَّأسيسيتان للثقافة اليونانية الإلياذة والأوديسة لهوميروس الأمثل على البنية التَّكوينية الأسطورية للثقافة اليونانية،

فحقيق بنا أن نيتشه كان يُوثِقُ لفكره ضمن الفلسفة الماقبل سقراطية، التي كانت برأيه متحررة من طغيان العقل ومن ثقافة الإنسان النّظري. ولم تكن الحياة لدى هؤلاء صيغة فكرية أو نظرية؛ بل كانت لا تُبَرَّرُ إلا بوصفها صيغة من صيغ التَّأويل الجمالي للعالم فقد كان اليونانيون في هذه الفترة ممجدين للغرائز والفصول السنوية التي تنبثق منها الحياة والقوة ما جعلهم يدركون قيمة الحياة من خلال الفن والأدب والشعر قصد تقوية هذا التمسك بالحياة وقبولها على حالها. 2 ن

2/ مرحلة الانحطاط: تبدأ هذه المرحلة مع بذور العقلانية الأولى التي ظهرت مع سقراط ونضجت مع أفلاطون وارسطو ، حيث تمتد هذه المرحلة تاريخيا من القرن الرابع قبل الميلاد مع شخصية الفيلسوف سقراط إلى غاية القرن الثاني بعد الميلاد، أين امتزجت الفلسفة المثالية لأفلاطون بالدين من خلال مدرسة الإسكندرية، لتفصح عن الهيكلة المعرفية المسماة عند إدغار موران بالتعقيل المؤسسة على المنطق المادي الذي يرى في الإنسان أنه جزء لايتجزء من هذه الطبيعة وماعليه إلا إدراكه بأدواته الحسية والعقلية "**فالعالم المؤلّف من الأشياء كلها، هو عالم واحد يسري بين هذه الأشياء إله واحد، ماهية واحدة، قانون واحد، وعقل مشترك بين الكائنات الحيّة العاقلة كلها، وحقيقة واحدة** تعبر هذه الأحادية على أن الإنسان العاقل/ الطَّبيعي قد تخارج وعيه من الوعي الذاتي الخاص إلى الوعي الخارجي في الطّبيعية، ونتج عن هذا التّخارج لفت النّظر إلى أهمية الوجود الفيزيائي المحسوس وقيمته، الذي بات هو نطاقه المركزي ونموذجه التفسيري في بناء العلاقة بين الكائن والوجود. 1 ن

من هنا كان هجوم نيتشه على سقراط وأفلاطون وأرسطو والسر وراء هذا الهجوم هو أصل الثقافة النّظرية التي تحتقر الحياة، ويمكن توضيح ذلك بالنموذج الأفلاطوني الذي قسم العالم إلى شطرين من طبيعتين مختلفتين ومتفاضلتين من حيث القيمة وهما الآوسيا والتآنيا حيث يؤمن 2 ن

أفلاطون بقسمة ثنائية للوجود الأول التاأنيا ويراد به العالم المادي المحسوس وتوابعه كالجسد والفن والثاني الأوسيا ويقصد به العالم المثالي العلوي المعقول الذي يشمل مجموعة من المثل أعلاها مثال الخير الأسمى وهو الله . وينوه نيتشه إلى أن استعمال العقل بإفراط ليس السبب الفلسفي الوحيد لانحطاط الحضارة اليونانية القوية فقط، بل الأمر يرجع إلى فتوحات الاسكندر المقدوني، التي أسقطت نظام الدولة المدينة البوليس واستبدالها بنظام الإمبراطورية

إذا يظهر لنا أن فلسفة الانحطاط بعبارة نيتشه قد وضعت المعرفة فوق الحياة والإرادة. مطفأة شعلة الغريزة المتعلقة بالوجود الحيوي والجمالي والذوقي عند الإنسان واستبدلت بسلطتها العقل. ورغم أن المدارس الأخلاقية التي جاءت بعد أرسطو قد عارضت منطق العقل عبر التوجه الفردي باعتبارها فلسفات عملية «**جردت الفرد من وسطه المديني، وجعلت " السعي وراء السعادة الشخصية هو طابعه وخاصيته الأساسية** إلا أنها لا يمكن عدها من منظور فيلسوف الارتيابية فلسفات حياة

السؤال الرابع: حدد دلالة الوجود عند الإيليين في ضوء مفهومي الوحدة والثبات

لقد وجه الإيلين عامة وبارمنيدس خاصة مسار البحث الفلسفي فبعد أن كان البحث الفلسفي يبحث عن العلة الأولى للأشياء التي عدها الطبيعيون الأوائل الماء والهواء والنار أو أنها الأعداد على نحو ما زعم الفيثاغوريون فقد أصبح البحث الفلسفي على أيدي الإيلين يرتكز على ماوراء الوجود المحسوس إنه أصبح يبحث في ماهية الوجود ذاته أى الوجود الحقيقي والذي رسم ماهيته وأوصافه بارمنيدس في قصيدته الموسومة بالحق والظن ضمن كتابه الطبيعية فما هو الوجود الحقيقي عند الإيلين وأوصافه؟

يبدأ الفيلسوف الإيلي بارمنيدس قصيدته في الحق والظن حيث يشير إلى أنه سيبحث فيها عن الوجود الحقيقي والوجود غير الحقيقي. يقول: " **جنت تبحث –هكذا تُحدث الآلهة بارمنيدس –في كل شيء: عن الحق الثابت للمستدير، كما تبحث عن ظنون البشر الفانيين التي لا يوثق بها. ولكنك تعلم أن تعلم هذه الأمور أيضا (أي الظنون)، كيف تنظر في جميع الأشياء التي تظهر) أي المظاهر) وتبحث فيها**" نستنتج من ذلك أن بارمنيدس يعتبر الوجود الحقيقي هو الثابت والوجود غير الحقيقي هو الظن وخداع البصر. وهذا نفس ما نسبه أرسطو طاليس في مؤلفه " الطبيعة " إلى بارمنيدس،

عندما صنفه ضمن الفلاسفة القائلين بأن المبدأ الأول لا يتحرك. يقول: " **وقد يجب أن يكون المبدأ إما واحدا، وإما أكثر من واحد. وإن كان واحدا فإما أن يكون غير متحرك على مثال ما قال بارمنيدس ومالسيس، وإما أن يكون متحركا على ما قال الطبيعيون. فقال بعضهم إن المبدأ الأول هواء، وقال آخرون إنه ماء** «. **وعلى** هذا النحو فإن الوجود عند الإيلين شبيه **بالكرة المستديرة المتساوية الأبعاد عن المركز، وبهذا الاعتبار فلا بدأ لها ولا نهاية لأن الكثرة أكمل الأشياء، فهو وجود مطلق غير متعدد لا يضاف إلى شيء"**

ن1

ويقوم مفهوم الوجود عند الإيلين على أصلين أساسيين وهما **الوحدة والثبات** والمقصود **بالواحد** هنا (الوحدة) لأنه لا شيء من غير الوجود ولأن التعدد لا يمكن إلا أن يفترض حاجة للوجود إلى أن يتعدد أي شيء غير موجود أي أن التعدد لابد أن يفترض اللاوجود(العدم أو الخلاء) والوجود واحد من حيث أنه غير قابل للقسمة فمن أهم خصائصه أن هوهو فالوجود لا ينقسم إلى أجزاء ويكون بعضها أقوى من الآخر، أو يوجد بينها أي تراتبية. ونتيجة لذلك سيوصف الواحد هذا بأنه كامل متناهي الوجود كاملٌ متناهٍ أي لا ينقصه شيء، والتمام يكون من حيث التعيين والتناهي، فمو يظل دائما في قيوده أي في حدوده في نفس الحال وباقيا بنفسه(أي بدون الحاجة إلى أي شيئ) ويضيف بارمنيدس" فلايمكن أن يكون الوجود لانهائيا غير محدد ذلك إنه لاينقصه شيء ولو كان نهائيا إذن لاحتاج إلى كل شيء

ن2

أما الأصل الثاني وه**و الثبات** فيراد به فلقد رفض بارمنيدس القول بتغير الوجود الذي نادى به هيراقليطس والطبيعيون الأوائل وأكد على ثباته، لأن القول بالتغير يعني الانتقال من الوجود إلى اللاوجود وبالتالي فكل تغير حسب بارمنيدس هو من تغير الوجود إلى الوجود ، ومعنى هذا أن الأيونيين السابقين عليه كانوا يزعمون أن الحركة والتغير هما الطابع العام للوجود، وأشاروا كذلك إلى أن السكون يحتاج إلى التفسير والدراسة وهذا الرفض للحركة عند الإيلين مرده أن الحركة تفترض النقص وتفترض اللاوجود (الخلاء والفراغ والعدم) ونتيجة لذلك فهو متصل فالحركة تفترض ما هو قبل وما هو بعد : فلا يمكن القول إن الوجود حسب ما أكده بارمنيدس أنه كان أو إنه سيكون" فإذا لا ماض للوجود ولا مستقبل، لأن الماضي يفترض النشأة والمستقبل يفترض الحركة " ولا يقبل وفق وجهة

2 ن

البارمنيديين سوى الحاضر المطلق عن هذا الأمر تنبثق خاصية القدم للوجود **وهو بذلك ينفي أن يكون مخلوقًا، فمن المستحيل أن يكون الوجود حادثًا، أي أنه مخلوقًا، كما أنه نفى أن يكون له مستقبل أو ماضٍ، على الرغم من قدمه إلا أنه ركز على أن دراسة حاضر الوجود، وهذا الحاضر غير خاضع للزوال، وبناءً على ما سبق فإن الفساد لا يمكن تصوره.**

ليأتي بعد هذا تلميذه زينون حيث ركّز عمله الفلسفيّ على رفض التغيُّر لدعم نظرية بارمينيدس، وتحديدًا على التغيُّر الذي يصدر عن الكائنات الحية، أي الحركة. مع العلم أنّ هذه النظرة الفلسفية كانت تتواجه مع نظرة هرقليطس صاحب مقولة «لا يمكنك أبدًا أن تخطو في نفس النهر مرتين»، ما معناه أن العالم في تغيُّرٍ دائمٍ. يروي زينون في مفارقة **أخيل والسلحفاة** عن المحارب أخيل بأنه في سباقٍ على قدميه مع السلحفاة. ويعد أخيل أشهر عداء في اليونان القديمة ولبذء سرعة السلحفاة يفترض أخيل أن تتقدمة بمسافة قدرها مئة ياردة كما تشترط هذه المفارقة ضرورة إنطلاق كل من العداء أخيل والسلحفاة السباق في نفس اللحظة وإجتيازهما لنفس الفواصل الزمنية، هنا يطرح السؤال نفسه: هل يستطيع أخيل اللحاق بالسلحفاة ثم يتخطاها بفارق السرعة؟ والإجابة عن ذلك سيظهر لنا جوهر المفارقة حيث أن الحس المشترك المعتمد على المشاهدة الحسية يؤكد أن الأسرع يتجاوز الأبطء مهما كان هذا الأخير متقدما في الموضع المكاني والزماني في حين فمن الناحية النظرية المنطقية الرياضية الحسابية يظهر أن أخيل لكي يلحق السلحفاة عليه أن يقطع المسافة الموجودة من نقطة بداية السباق إلى نقطة انطلاق السلحفاة لكن عندما يفعل ذلك يجد أن السلحفاة قد تحركت قدما، وما على أخيل إلا اللحاق بالسلحفاة وهكذا إلى ما لانهاية من دون أن يصل أخيل إلى السلحفاة ويربح السباق، وهذا يعود إلى أنّ مهما كانت المسافة قصيرة، فهي قابلةٌ للتجزئة.

3ن

ملاحظة:

الأولى: مجموع النقاط المتعلقة بالسؤالين المُجاب عنها هو 20/18 والنقطتين المتبقيتين خاصة بسلامة اللغة وتركيبها النحوي

الثانية: كل إجابة قريبة من المعنى المبثوث أعلاه والمشار له بالخط تحت السطر تحتسب